***الأحكام المستفادة من كون أسماء الله كلها حسنى***

***بحث فى : توحيد الصفات***

 *إعداد / ميريهان مجدي محمود عبد المجيد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*mirihan@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : الأحكام المستفادة من كون أسماء الله كلها حسنى**

**الكلمات الافتتاحيه : الاحكام، اطلقت ، جهة**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الأحكام المستفادة من كون أسماء الله كلها حسنى**

* ***. موضوع المقالة***

أما الأحكام العملية لهذه القاعدة فإنها تظهر في أوجه متعددة؛ منها: أن من الآثار العملية لهذه القاعدة عدم ثبوت العديد من الأسماء التي أطلقت في حق الله  إما من جهة عدم ثبوت النص بها، وهذا الشرط الأول من شروط إطلاق الاسم في حق الله -تبارك وتعالى- وإما من جهة معارضتها لأحد الأوجه التي سبق بيانها في هذا المصدر، وإما من جهة معارضتها لأحد الأوجه التي تُشترط في هذا العقد، بَدْأً بعدم اقتضاء ما لم يثبت إطلاقه للمدح والثناء بنفسه، وهو أحد شروط الاسم، أو معارضته لواحد أو أكثر من بقية وجوه الحسنى السابق ذكرها.

ومن أدلة ذلك ما قرره شيخ الإسلام من عدم ثبوت اسم المنتقم في حق الله  حيث نص على عدم صحة إطلاق هذا الاسم في حق الله  لعدم توفر شرط اقتضائه المدح والثناء بنفسه، ولا يكون من الأسماء التي توصف بأنها حسنى، ومثلها عدم تسمية الله  بالقديم والدار، والمتكلم والمريد، والبعيد والشيب؛ وغير ذلك من الأسماء التي لا يصح إطلاقها في حق الله .

ومن الآثار التطبيقية لهذه القاعدة عدم وجود الشر في أسمائه مطلقًا -كما تقدم شرحه- وإنما الشر يقع في المخلوقات، وهذا الشر الذي يقع في المخلوقات أمر نسبي إضافي، أي: بالنسبة إلى صورة وقوعه كما أوضح شيخ الإسلام ذلك في العديد من مواطن من مؤلفاته، ومنها قوله: وأسماؤه تدل على صفاته، وذلك كله خير حسن جميل ليس فيه شر، وإنما وقع الشر في المخلوقات، قال -تبارك وتعالى-: {ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ} [الحجر: 49، 50]، وقال تعالى: {ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ} [المائدة: 98]، وقال تعالى: {ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ} [الأنعام: 165].

فجعل المغفرة والرحمة من معاني أسمائه الحسنى التي يسمي بها نفسه فتكون المغفرة والرحمة من صفاته، وأما العقاب الذي يتصل بالعباد فهو مخلوق لهم وذلك هو الأليم، فلم يقل: وإني أنا المعذب ولا في أسمائه الثابتة عن النبي  اسم المنتقم، وإنما جاء المنتقم في القرآن مقيدًا.

ومن الآثار أيضًا عدم جريان اسم مؤنث على الله تعالى، ومثال ذلك لفظ "ذات" لفظ مولد ومعنى ذات؛ أي: ذات علم وذات قدرة وذات حياة، فتقدير ذات بلا صفات تقدير المضاف المستلزم للإضافة بدون إضافة، ولهذا أنكرت طائفة من أهل العربية كابن برهان والجوائقي النطق بهذا اللفظ، وقالوا: هذا مؤنث والرب لا يجري عليه اسم المؤنث، ولكن الذين أطلقوا عنوا به نفسًا ذات علم أو حقيقة ذات علم.

ومن الآثار التطبيقية لهذه القاعدة التفريق بين ما يدعى الله  به من أسماء وهي التي اشتملت على شرط كونها حسنى، وما يخبر به عنه من الأسماء التي لا يشترط فيها هذا الشرط.

قال الله تعالى: {ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ} [الأعراف: 180]، وقال تعالى: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ} [الإسراء: 110]، وقال تعالى: {ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ} [طه: 8]، وقال تعالى: {ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ} [الحشر: 24].

والحسنى المفضلة على الحسن والواحد الأحاسن، ثم هنا ثلاثة أقوال؛ إما أن يقال: ليس له من الأسماء إلا الأحسن ولا يدعى إلا به، وإما أن يقال: لا يدعى إلا بالحسنى وإن سمي بما يجوز وإن لم يكن من الحسنى، وهذان قولان معروفان، وإما أن يقال: بل يجوز في الدعاء والخبر وذلك أن قوله: {ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ}، وقال: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ} أثبت له الأسماء الحسنى وأمر بالدعاء بها، فظاهر هذا أن له جميع الأسماء الحسنى.

وقد يقال: جنس الأسماء الحسنى بحيث لا يجوز نفيها عنه كما فعله الكفار وأُمر بالدعاء بها وأمر بدعائه المسمى بها خلاف ما كان عليه المشركون من النهي عن دعائه باسمه الرحمن، فقد يقال: قوله: {ﭶ ﭷ ﭸ} أمر أن يدعى بالأسماء الحسنى وأن لا يدعى بغيرها، كما قال: ادعوهم لآبائهم، فهو لا يريد أن يدعو بغير آبائهم، ويفرق بين دعائه والإخبار عنه، فلا يدعى إلا بالأسماء الحسنى، وأما الإخبار عنه فلا يكون باسم سيئ، لكن قد يكون باسم حسن، أو باسم ليس بسيئ وإن لم يحكم بحسنه؛ مثل اسم: شيء وذات وموجود، إذا أريد به الثابت، وأما إذا أريد به الموجود عند الشدائد فهو من أسمائه الحسنى، وكذلك المريد والمتكلم، فإن الإرادة والكلام تنقسم إلى محمود ومذموم؛ فليس ذلك من الأسماء الحسنى، بخلاف الحكيم والرحيم والصادق، وبنحو ذلك، فإن ذلك لا يكون إلا محمودًا.

لكن كل ما يذكر من أسمائه وصفاته في حال الإخبار عنه يدعى به في حال مناجاته ومخاطبته وإن كانت أسماء المخلوق فيها ما يدل على نقصه وحدوثه، وأسماء الله ليس فيها ما يدل على نقص ولا حدوث، بل فيها الأحسن الذي يدل على الكمال، وهي التي يدعى بها، وإن كان إذا أخبر عنه يخبَر باسم حسن، أو باسم لا ينفي الحسن، ولا يجب أن يكون حسنًا.

وأما في الأسماء المأثورة فما من اسم إلا وهو يدل على معنى حسن؛ فينبغي تدبر هذا للدعاء وللخبر المأثور الذي قيل لضرورة حدوث المخالفين للتفريق بين الدعاء والخبر وغير المأثور الذي يقال، أو تعريفهم لما لم يكونوا به عارفين؛ وحينئذٍ فليس كل اسم ذُكر في مقام يُذكر في المقام، بل يجب التفريق.

والطريق إلى معرفة تحقق هذا الشرط في الاسم حتى يجعل من الأسماء الحسنى فيدعى به الله  توفر ما سبق إيضاحه، كما سيأتي إيضاحه في شروط ذلك في تحديد ضابط الأسماء الحسنى من كون الاسم لا بد أن يكون مقتضيًا للمدح والثناء بنفسه، وهو الذي يكسب الأسماء الوصف؛ لكونها حسنى

**المراجع والمصادر:**

1. **تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, عام 1416هـ.**
2. **علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د/ عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، بيروت، الطبعة العاشرة مؤسسة الرسالة، 1417هـ.**
3. **محمد بن خليفة التميمي ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، الرياض، مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى، 1419هـ.**
4. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ،الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، 1998م.**
5. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية, 2003م.**
6. **هبة الله بن الحسن اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق ، أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، 1982م.**
7. **محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع،1987م.**
8. **محمد ناصر الدين الألباني ، مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي، 1980م.**
9. **محمد بن صالح بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، 1993م.**
10. **إبراهيم البريكان ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ، الدمام، دار ابن القيم، 2004م**
11. **عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1992م.**
12. **أحمد عبد الرحمن القاضي ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات "عرض ونقد"، الرياض، دار العاصمة، 1995م.**
13. **عبد الرحيم السلمي ، حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، الرياض، دار المعلمة للنشر والتوزيع، 2000م.**